

التأصيل الإسلامي للإرشاد النفسي لآباء المتخلفين عقليا

د. د. كمال إبراهيم مرسى*

تمهيد :

يتفق علماء النفس المعاصرين على أنه من الخطأ نقل الإرشاد النفسي من مجتمع الي مجتمع آخر يختلف عنه في العقيدة ومنهج الحياة ومعايير الصلاح والفساد. فالنموذج الذي يصلح لمجتمع قد لا يصلح لمجتمع آخر، لأن الإرشاد النفسي مرتبط ارتباطا كبيرا بقيم وعادات وتقاليد ومعتقدات وفلسفة الحياة في المجتمع الذي يطبق فيه (Binglahm 1976) وهذا ما يجعل النماذج الأمريكية في الإرشاد النفسي بالرغم من تقدمها لا تصلح للنقل كما هي الي المجتمعات الإسلامية لأن الإرشاد النفسي في أمريكا يمارس في إطار الفصل بين الدين والدنيا، ومقسم إلى إرشاد ديني يقدم في البيت والكنيسة، وإرشاد دنيوي يقدم في المدارس والمصانع ومراكز التأهيل ورعاية الأطفال والأسرة والزواج وغيرها (PALLONE & LEE, 1969) ويستفيد من خدمات الإرشاد النفسي في أمريكا أفراد وجماعات يؤمنون بالبرجماتية والفردية والحرية الشخصية، فالحياة منظمه وكل فرد مسئول عن نفسه وله الحرية في ان يفعل مايشاء شريطة ألا يؤذي غيره .

أما الإرشاد النفسي في المجتمعات الإسلامية فيطبق في إطار أن الإسلام منهج ونظام إجتماعي واقتصادي وسياسي (مرسى والرشيدي، ١٩٨٤) ولا يفصل بين ما هو ديني وما هو دنيوي. فكل أفعال الإنسان في الدنيا لله حكم فيها يشبه عليها ان كانت صالحة ويعاقب عليها ان كانت غير ذلك ويقدم الإرشاد لافراد وجماعات مسلمه تؤمن بعالمى الغيب والشهادة وبالوحي والعقل، وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره (ابن تيميه، ١٩٧٦) .

ويقوم الإرشاد النفسي في المجتمعات الإسلامية على أساس تقديس الحياه الزوجية وتحريم الزنا، وعلى تعظيم صلة الرحم وبر الوالدين، وتحريم قطيعة الرحم وعقوق الوالدين، وعلى تنمية الموده وأخيه بين الناس والإهتمام بأمر المسلمين، وتحريم الفرقة وأفساد ذات البين وإهمال أمر المسلمين. فكل مسلم مسئول عن إصلاح نفسه

(*) كلية التربية - جامعة الكويت .

وإصلاح مجتمعه أمام الله، وعليه إزالة الفساد من المجتمع قدر استطاعته، فإن لم يستطع فعليه أن يمتنع هو عن إتيان هذا الفساد (زيدان ، ١٩٧٥) .

من هنا تأتي أهمية موضوع التأصيل الإسلامي للإرشاد النفسى لآباء المتخلفين عقليا في مجتمعاتنا، باعتباره محاولة لممارسة الإرشاد النفسى فى إطار عقيدة مجتمع هؤلاء الآباء وعاداتهم وتقاليدهم وفلسفة حياتهم . وسوف نتناول فى هذه الورقة تعريف التأصيل الإسلامى ومجالاته فى الإرشاد النفسى فى ضوء التربية الخاصة الحديثة والتي تهدف إلى دمج المتخلفين عقليا فى المجتمع ومساعدتهم على ممارسة الحياة العادية فى الطفولة والمراهقة والرشد . (١٩٩٥) .

التأصيل الإسلامى للإرشاد

يقصد بالتأصيل الإسلامى للإرشاد النفسى تأسيس علم النفس الإرشادى فى البلاد الإسلامية على أسس ومنطلقات وممارسات إسلامية وتتلخص أهدافه (مرسى ، ١٩٨٨ ، ١٩٩٠ فى الآتى :

- ١ - ربط علم النفس الإرشادى بالإسلام .
- ٢ - تبنى التصور الإسلامى لطبيعة الإنسان وغاياته وأهدافه فى الحياة .
- ٣ - الإلتزام بتوجيه الوحى فى الإرشاد مع علم تعطيل العقل .
- ٤ - الإستفادة من المعارف النفسية فى القرآن الكريم والسنة الشريفة، وماخلفه علماء المسلمين من تراث علمى فى الإرشاد النفسى للمسلمين فى جميع المجالات .
- ٥ - تمحيص نظريات الإرشاد النفسى الحديثة، وأخذ مايتفق منها مع الإسلام وترك مايعارضه .
- ٦ - ممارسة الإرشاد النفسى بأهداف وأساليب وأخلاقيات إسلامية .

وهذا يعنى أن التأصيل الإسلامى لعلم النفس الإرشادى لايرفض النظريات الحديثة فى الإرشاد النفسى جملة وتفصيلا، ولايقف بالإرشاد فى المجتمعات الإسلامية عند الإستبطان والتأمل الذاتى كما كان عند السلف فى العصور الوسطى . فالتأصيل الإسلامى منهج فى التفكير والبحث له ضوابط علمية، ويهدف الى الاستفادة من نظريات علم النفس الحديث وقوانينه فى تنمية النفوس وتعديل السلوك فى ضوء العقيدة الإسلامية ومعاييرها السلوكية .

كما يهدف التأصيل الى الغوص فى أعماق التراث والوصول الى الجذور

الإسلامية لعلم النفس الإرشادي والإستفادة مما فيه من معارف نفسية في خدمات الإرشاد النفسي (مرسى ، ١٩٩٠) مما يجعل علم النفس الإرشادي له خصائصه وأساليبه وتقنياته التي تميزه عن علم النفس الإرشادي في البلاد غير الإسلامية .

الجذور الإسلامية لعلم النفس الإرشادي

تمتد جذور علم النفس الإرشادي في مجالات كثيرة من أهمها ثلاثة مجالات هي : الحسبة والمصائب والاستشارات . وتتناول هذه المجالات لتوضيح دور التأصيل الإسلامي في ارشاد آباء المتخلفين عقليا :

اولا : الحسبة :

في دراسة سابقة توصل الباحث مع د . بشير الرشيدى إلى أن الإرشاد النفسى كان فرعاً من الحسبة التي هي أمر بمعروف ظهر تركه، وفهى عن منكر ظهر فعله وإصلاح بين الناس . فقد كانت من مسؤوليات المحتسب مساعدة الناس على اكتساب ماينفعهم وينميهم جسميا ونفسيا واجتماعيا وروحيا، ويحميهم من الفساد والضلال والهلاك . وهذا يعنى أن الحسبة عملية تعليم اجتماعى، تتم فى موقف مواجهه بين شخص متخصص فى موضوعات الامر والنهى والاصلاح (المحتسب) ، وشخص يطلب الحسبه أو يياشر فعلا يجوز الاحتساب فيه (المحتسب عليه) ، وتنشأ بينها علاقة انسانية فيها تواصي بالحق والصبر فى أفعال تجرى عليها الحسبة (المحتسب فيه) .

وتقوم الحسبة أساسا على الاقناع والتبصير والرفق واللين حتى يدرك الشخص فائدة المعروف وضرر المنكر، فتنشأ عنده ارادة فعل الخير وترك فعل الشر، وينمو عنده الدافع لعمل المعروف، وينطفئ فيه الدافع لعمل المنكر . وهذا يعنى أن العلاقة وثيقة بين الحسبة كمفهوم شرعى والارشاد النفسى الحديث (مرسى والرشيدى، ١٩٨٤: ١١) .

ثانيا : المصائب أو الأزمات :

ومن المجالات الهامة فى علم النفس الارشادى الحديث علاج الأزمات ولارشاد المتأزمين أو المأزومين، وهو مجال له جذور عميقة فى الثقافة الإسلامية ولايمكن علاج أولارشاد المسلمين المتأزمين فى معزل عن منهج الإسلام فى إدارة الأزمات أو المصائب . ومن الضرورى للمرشد النفسى الإطلاع على هذا المنهج والإستفادة منه فى خدماته الإرشادية فى المجتمعات الإسلامية .

ويعتقد الباحث أن أول مرجع علمى فى إدارة الأزمات ألفه عبدالله بن محمد

المنيجي الحنبلي في القرن الثامن الهجري بعنوان تسلية أهل المصائب تناول فيه تعريف الأزمة ومستوياتها ومظاهرها النفسية وأساليب علاجها والوقاية منها في ضوء الشريعة الإسلامية . وسوف يجد القارئ في هذا الكتاب أن مفهوم المصيبة أو الأزمة واحد في الماضي والحاضر . فالمصيبة كما عرفها المنيجي أمر مكروه يحل بالإنسان يؤذيه في دينه أو نفسه أو أهله أو ولده أو وطنه . . . وهي أى المصيبة ملازمة لوجود الإنسان في كل زمان ومكان وينبغي للعبد أن لا ينكر وجودها . فالدنيا مارستان المصائب (المنيجي ، ١٩٨٦ : ٩) ومفهوم المصيبة هذا يتفق الى حد كبير مع فهم علماء النفس المحدثين للأزمة والتأزم (منصور ، ١٩٩٥) .

كما يتفق الإسلام مع علم النفس الحديث في ارشاد أهل المصائب أو الأزمات الى تقبلها، ومساعدتهم على تحملها حتى يحموا أنفسهم من الانحرافات والأمراض . لكن لماذا تقبل المصيبة أو الأزمة ؟

يجيب علم النفس الحديث لأنها من لوازم الوجود (منصور ، ١٩٩٥ : ٤٣) اما الإسلام فيجيب لأنها ابتلاء من الله، ومن صبر له الثواب .

قال تعالى : وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون^(١) فالمصائب تصيب الإنسان فيعلم أنها بإذن الله فيرضى ويسلم . والمسلم من استسلم للقضاء والقدر والمؤمن من تيقن بصبره الثواب على المصائب (المنيجي ، ١٩٨٦) .

ومن هاتين الاجابتين نلمس الفرق بين منهجي علم النفس الحديث والإسلام في تناول الأزمات وعلاجها والوقاية منها . فالمنهج الأول يقوم على مدلول الأزمة أو المصيبة في الدنيا، ويطلب من المصاب تحملها ولاشئ غير ذلك . أما المنهج الثاني فيقوم على مدلول المصيبة في الدنيا والآخرة، ويعطى لوجودها معنى ولتحملها قيمة تسهم في تشجيع المصاب على الرضا بمصيبته والصبر عليها .

وعلى المرشد النفسى المسلم أن يستفيد من هذا العلاج الالهى والنبوى فى إدارة الأزمات، وفى تصبير المسلمين على ما أصابهم من مصائب الدنيا لابتغاء مرضاة الله . قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به انا لله وانا إليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا أجره الله فى مصيبتة وأخلف الله له خيرا منه^(٢) .

(١) سورة البقرة : ١٥٥ .

(٢) أخرجه مسلم .

ثالثاً : الاستشارات :

لا يوجد فرق كبير بين مفهوم الاستشارة النفسية والارشاد النفسى فههدف الاستشارة مساعدة الفرد على حل مشكلاته أو اكتساب المهارات والخبرات التى تصقل شخصيته، وتحسن توافقه مع نفسه ومع مجتمعه، وتتم بين مستشار نفسى ومستشير يطلب المشورة (طاهر، ١٩٩١ : ٩) . والاستشارة بهذا المعنى كانت موضع إهتمام علماء المسلمين الذين اعتبروها من الأمور التعبدية التى يؤجر عليها المستشار والمستشير، وكتبوا فيها المقالات وأعدوا لها المستشارين .

ومن كتبوا في هذا الموضوع أبو الحسن على بن محمد حبيب البصرى الموردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، والذى ضمن كتابه أدب الدنيا والدين فضلاً عن الاستشارة جاء فيه اعلم أن من الحزم لكل ذى لب ألا يبرم أمراً ولا يمضي عزمًا إلا بمشاورة ذى رأى الناصح، ومطالعة ذى العقل الراجح . فإن الله تعالى أمر بها نبيه فقال تعالى وشاروهم فى الأمر (١) (الموردي، ١٩٨٨ : ٣٥٩) .

وقد عدد الموردي خصائص المستشار فى خمس خصال هى عقل كامل مع تجربة سألغة، ودين وتقى، وسلامة فى الفكر من هم قاطع، وحزم فى رأى، وأمانة فى النصيحة . فإذا استكملت هذه الخصال الخمس فى رجل كان أهلاً للمشورة (الموردي ١٩٨٨ : ٣٦٢) .

كما حث الاسلام على تقديم المستشار لمن يطلبها قال عليه الصلاة والسلام من حق المسلم على المسلم اذا استنصحه أن ينصحه وقال الموردي لا عذر لمن استشاره عدواً أو صديقاً أن يحكم رأياً، وقد استرشد ولا أن يخون وقد أؤتمن . فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستشار معان والمستشار مؤتمن ولا ينهى للمستشار أن يشير قبل أن يستشار لان رأى لا يكون مقبولاً الا اذا كان عن رغبة وطلب أو كان لبعث وسبب : (الموردي ١٩٨٨ : ٣٦٥) .

الدروس المستفادة من التأصيل

يتضح من مناقشة جذور علم النفس الإرشادى فى الحسبة والمصائب والاستشارات أهمية وقوف المرشدين النفسيين العاملين مع المتخلفين عقلياً على هذه الجذور، ولإمامهم بجهود علماء المسلمين السابقين فى الارشاد النفسى، وفهمهم لفلسفة الحياة فى المجتمعات الإسلامية ومنهج الإسلام فى التعامل مع الإعاقات والمعاقين وأهلهم . ويتضح أيضاً أهمية تدريس هذه الموضوعات ضمن برامج إعداد

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ .

المرشدين النفسيين في الجامعات فدراساتها لا يقل أهمية عن دراسة نظريات الإرشاد النفسي وأساليبه الحديثه، لأنها سوف تثرى علم النفس الإرشادي وتجعل ممارساته مرتبطه بفلسفة حياة الناس الذين نرشدهم .

وتلخص أهم الدروس التي يستفيدها المرشدون النفسيون من التأصيل الإسلامي لارشاد آباء المتخلفين عقليا في الآتي :

أولا : تخفيف صدمة أو أزمة التخلف العقلي :

المهمة الأولى للمرشد النفسي مع آباء المتخلفين عقليا هي تبصيرهم بقدرات أبنائهم ومستويات تخلفهم، ومساعدتهم على تقبل الأبناء والرضا عنهم، وتحمل أعباء رعايتهم بوعي وقناعة . وهذه مهمة صعبة لأن إصابة الطفل بالتخلف العقلي مصيبة كبيرة، تؤزم كثيرا من الآباء، وتجعلهم في هم وقلق واكتئاب، وقد تدفعهم الى الحيل النفسية .

وقد اختلف علماء النفس في تحديد ردود أفعال الآباء لأزمة التخلف العقلي فبعضهم يرى أن آباء المتخلفين عقليا يواجهون هذه الأزمة على مراحل، تبدأ بالصدمة فالإنكار والشعور بالذنب والغضب والحزن ثم القبول بالأمر الواقع والرضا به . (Quay & Peterson, 1987)، في حين يرفض البعض الآخر فكرة المراحل هذه لعدم انطباقها على حالات كثيرة حيث أشارت دراسات عديدة الى أن كثيرا من الآباء لا يمرون بهذه المراحل بشكل ألي، فبعضهم يعيشون في حالة حزن دائم وكان أبنائهم المتخلفين عقليا يحتضرون (Farber, 1975) وغيرهم يواجهون الأزمة بصبر وأحتساب، وآخرون يقلقون وينزعجون ولا يمرون بالإنكار، أو يشعرون بالصدمة والخوف والغضب والذنب والحزن دفعة واحدة وليس على مراحل (Kirk & Gallager, 1989) . وهذا يعني أن تأثير التخلف العقلي يختلف من أب الى آخر بحسب ادراك كل منهما للموقف، وتفسيره لما أصاب ابنه، وإيمانه بقضاء الله وقدره، وموقف الأهل والأصدقاء والمجتمع من هذه المصيبة وتفسير معادلة هل (Hill, 1959) الفروق الفردية بين الآباء في موقف أزمة التخلف العقلي وفي معرفة ردود أفعالهم وأساليب مواجهتهم لها، حيث تنص هذه المعادلة على أن تأزم الوالدين عندما يعرفان أن طفلها متخلف عقليا محصلة التفاعل بين ثلاثة عوامل هي :-

- (١) الحادث الضاغط وتشمل تخلف الطفل ومستواه وتربيته في الأسرة وجنسه .
- (٢) قدرة الأسرة على تحمل هذا الطفل : ويشتمل تماسك الأسرة ومستواها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي .
- (٣) تفسير الوالدين لتخلف طفلها : ويشمل شخصية الوالدين ومستوى لدينهما (مرسي، ١٩٩٤) .

وتشير الدراسات الى أن التدين يسهم في تخفيف صدمة التخلف العقلي ويجعل
الوالدين يتقبلون أبناءهم المتخلفين، ويرضون بما أصابهم وينطبق هذا على التدين عند
المسيحيين والمسلمين حيث يعتقد المسيحيون أن التخلف العقلي بقضاء الله ، وفيه تكفير
الخطيئة البشرية بصفة عامة، أو فيه عقاب لوالدى الطفل أو أحدهما لتخليصهما من
خطيئة ارتكبت في الماضي أو الحاضر ولحصولهما على الثواب في الآخرة. (Drew, et al, 1995)

أما المسلمون فيعتقدون أن تخلف أبنائهم إبتلاء من الله لتمحيص إيمانهم،
وعليهم الصبر والأحتماب، وطلب الثواب من الله في الدنيا والآخرة. وسوف يكون
الارشاد النفسى أكثر تأثيرا في تخفيف أزمة التخلف العقلي اذا اعتمد المرشد النفسى
على التفسير الطبى النفسى الاجتماعى في تحديد أسباب التخلف العقلي، وآمن في
الوقت نفسه بالتفسير الدينى لتخلف بعض أبناء المسلمين والذي يرجع التخلف الى
مسبب الأسباب، وهو الله سبحانه وتعالى، الذى يصور مافى الأرحام، ويجعل من يشاء
ذكيا أو متخلفا عقليا. وسوف يتجاوب كثير من الآباء المسلمين مع المرشد النفسى اذا
استخدم فى ارشادهم العلاج الالهى والنبوى للمصائب (المنيجى، ١٩٨٦) والتي منها
أزمة التخلف العقلي .

فاصابه أحد الأبناء بالتخلف العقلي مصيبة للوالدين، تجملهما في حاجة الى هذا
العلاج والذي يتلخص فى قوله تعالى وما أصاب من مصيبة الا بأذن الله ومن يؤمن يهد
قلبه (١) ومعناه - كما جاء فى تفسير القرآن الكريم - أن المصيبة تصيب الرجل فيعلم
أنها من عند الله فيرضى ويسلم فتأليه البشرى من رب العالمين وبشر الصابرين الذين إذا
أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون (٢) ويخبره الرسول ﷺ مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله
به إنا لله وإنا اليه راجعون، اللهم أجرني فى مصيبتى، وأخلف لى خيرا منها، الا أجره الله
فى مصيبتى، وأخلف الله له خيرا منها (٣) .

وسوف يسهم العلاج الالهى والنبوى فى تخفيف مشاعر الصدقة ، وتحسين ردود
أفعال المسلم، لأزمة التخلف العقلي ويجعله يرضى بقضاء الله، ويقبل طفله المتخلف،
ويسمى فى رعايته إبتغاء مرضاة الله، ورجبة فى أن يبارك الله فى أولاده الآخرين، ويؤجره
فى الآخرة على جهوده فى رعاية إبنه المتخلف عقليا.

(١) سورة التغابن : ١١

(٢) سورة البقرة : ١٥٧

(٣) رواه مسلم

ومن أهم المشاعر وردود الأفعال التي يتم تعديلها بالعلاج الإلهي والنبوي في
أزمة أو مصيبة التخلف العقلي الآتي :-

١ - الإنكار :

عندما يعرف الوالدان بتخلف طفلهما لأول مرة يرفضان التشخيص ويسرران
انخفاض أداء ابنهما على الاختبارات بكسله أو عدم رغبته في أداء الاختبارات، أو عدم
كفاءة الإحصائي النفسي في التشخيص وغيرها. وينكران تخلف ابنهما، وقد يؤدي
هذا الإنكار إلى تأخير علاج الطفل ورعايته، لأن إلحاقه بالمعاهد الخاصة لا يتم إلا
بموافقه والديه وسوف يؤدي رفض الوالدين للمشكلة إلى اضطراب علاقتها بالمرشد
النفسي وقد لا يتعاونان معه لفترة من الزمن وقد يتهمانه بعدم الكفاءة. وعليه أن يقدر
ماهما فيه من صدمة، ويتعاطف معهما ويصبر عليهما، ويستمر في مساعدتهما على
تحمل الصدمة وتقبل الواقع (drew, et al, 1995) .

وليعلم المرشد النفسي أن « أزمة تخلف الابن أو الأبنه » هي مصيبة قد يضعفان
أمامها وهذا أمر متوقع عند كثير من الآباء . فالإنسان خلق ضعيفا أمام المصائب . قال
تعالى « ان الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا الا
المصلين(١) » وهذا يعني أن انكار الوالدين لتخلف ابنهما من علامات الضعف عند
الصدمة الأولى أو عرض لها ويحتاج إلى العلاج .

٢ - اللوم والتأنيب :

قد يعترف الوالدان بتخلف طفلهما لكنهما ينشغلان بتفسير تخلفه، ويدفعهما
الغضب والجزع إلى إلقاء اللوم على الطبيب، الذي أهمل في العناية بالأم وهي حامل
أو بالطفل عند الولادة أو بعدها. وقد يلومان المعلمين أو الإحصائيين في المدارس أو
غيرهم وقد يكون في هذا التفسير إسقاط لما يعانونه من مشاعر الذنب وهو حيلة نفسية
فيها خداع للذات وللآخرين (محمد ومرسي، ١٩٩٤) .

أما إذا لم تنجح حيلة الإسقاط في تخفيف مشاعر الذنب فإن الوالدين قد
يسرفان في لوم نفسيهما وعلى مآصبا طفلهما، وينشغلان « بلو التي تفتح عمل
الشیطان » فيزداد حزنهما وغمهما وجزعهما .

وعلى المرشد النفسي أن يخفف عنهم هذه المشاعر بتشجيعهما على التسليم
بقضاء الله وقدره، فيما أصاب ابنهما، ويذكّرهم بقول رسول الله ﷺ « المؤمن القوي
أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير » احرص على ما ينفعك واستعن بالله

(٢) سورة المعارج : ١٩، ٢٠، ٢١ .

ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان (١) .

وعلى المرشد النفسى أيضا أن يبين لهما المعنى الشرعى لابتلاء الله لعبده، ومنزلة المبتلى عند الله، ويشرح لهما أن مآصباهما فى ولدتهما فيه خير لهما مع ما فيه من ألم ومعاناة. فإن كان عقوبة من الله فهذا دليل على حب الله لهما، لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام « إذا أراد الله بمهدة خيرا عاجل له العقوبة فى الدنيا، وإذا أراد بعبد الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة » .

أما إذا كان مآصبا ابنهما إختيار من الله، فهو أيضا دليل على حب الله لهما لقول الرسول عليه الصلاة والسلام « . إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (٢) » . وقال أيضا « وما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة (٣) » .

٣ - الحزن على الولد :

الحزن استجابة شائعة فى الأزمان والمصائب ، فالإنسان عادة يحزن ويكى عندما يفقد شيئا غالبا، أو يحبط فى تحقيق هدفا أساسيا . ولادة طفل متخلف عقليا فيه فقدان حلم جميل فى طفل سليم، مثل هذه الولادة مؤلمة كالموت قد تجعل الوالدين فى غم وحزن على هذا الطفل .

والحزن والبكاء أمام مصيبة التخلف العقلى جائزان شرعا فقد دمعت عينا رسول الله ﷺ وهو يشهد موت حفيده لإحدى بناته وعندما سئل قال « هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء (٤) » . وعندما فارق ابنه إبراهيم الحياة قال عليه السلام « إن العين تدمع والقلب يحزن، ولانقول ما يفض ربنا، وأنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون » . وفى رواية أخرى (٥) « تدمع العين ويحزن القلب ولانقول ما يسخط الرب (٦) » . وعلى المرشد النفسى أن يشجع الوالدين على البكاء فى جلسات

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه الترمذى .

(٣) رواه الترمذى .

(٤) فى تسلية اهل المصائب ص ٣٩ .

(٥) رواه البخارى ومسلم .

(٦) من حديث رواه ابن ماجه .

الارشاد للتعبير عن مشاعر الرحمة والعاطفة، ولتفريغ مشاعر الحزن على ما أصابهما في
ابنهما. فقد كان الرسول في جنازة فرأى عمر بن الخطاب امرأة فصاح بها. فقال له
« دعها يا عمر فان العين دامة، والنفس مصابة، والعهد قريب ^(١) » وعلى المرشد
أيضا أن يسليهما ويواسيها حتى يذهب عنهما الحزن وتهدأ نفسيهما، ويرضيا بما قسم
الله لهما، ويقبلا واقع ابنهما.

٤ - القلق والخوف :

مشاعر الخوف والقلق شائعة عند كثير من الآباء كرد فعل « لأزمة التخلف
العقلي » فهم يقلقون ويخافون على انفسهم من انجاب طفل آخر متخلف عقليا، أو
يخافون من نظرة الناس اليهم عندما يعلمون بتخلف ابنائهم، أو يخافون على مستقبل
الأبناء المتخلفين عقليا، أو يخافون من عدم قدرتهم على رعاية أبنائهم أو تعليمهم أو
تأهيلهم وتشغيلهم، وغير ذلك من المخاوف التي تجعلهم في هم دائم وتدفعهم الى عزل
انفسهم والابتعاد عن الناس (Drew, et al, 1990).

وعلى المرشد النفسى أن يحدد مخاوف الآباء في هذا الموقف ويعمل على
تخفيفها بأساليب الارشاد الحديثه مع تدعيمها بالعلاج الالهى والنبوى الذى ينمى
الايمان فى نفوسهم، فيعلموا علم اليقين أن ما أصابهم لم يكن يخطئهم، وما أخطأهم
لم يكن ليصيبهم. قال تعالى « ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم الا
فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكى لاتأسوا على ما فاتكم،
ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ^(٢) » وقال رسول الله ﷺ
عجبت لأمر المؤمن أن الله عز وجل لا يقضى له قضاء الا كان خيرا له ».

٥ - رفض الطفل المتخلف عقليا :

من ردود الأفعال المزعجة فى « أزمة التخلف العقلى » رفض الوالدين للطفل،
ويظهر هذا فى صور صريحة مثل نبذ الطفل، والأساءة اليه، والخط من شأنه والأعتقاد
أنه لا يصلح لأى شىء، والسعى لابعاده عن الأسرة، والتهرب من المسئولية، أو وضع
أهداف غير واقعية لرعايته وتعليمه لاثبات فشله وعدم فائدته لأى شىء.

وقد يظهر رفض الطفل فى صور مغلفة تأخذ شكل الحيل النفسية التى منها
تكوين رد الفعل العكسى حيث يظهر الوالدان أو أحدهما الحب المبالغ فيه للطفل
والحماية الزائدة له لأخفاء مالدليهما من مشاعر كراهية ونبذ لابنهما. وقد يأخذ رفض
الوالدين للطفل شكل حيله الاسقاط فيسقط الوالدان أو أحدهما مشاعر الكراهية والنبذ

(١) رواه ابن ماجه.

(٢) سورة الحديد : ٢٢.

لولدتهما على المعلمين أو الأخصائيين ويتهمانهم بالأهمال والاساءة الى ابنتهما
وسعيان الى اثبات ذلك بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة وبلحان فى طلب معاقبة
هؤلاء المعلمين والأخصائيين (Drew, et al , 1990) .

وعلى المرشد النفسى مساعدة هؤلاء الآباء على التخلص من مشاعر النبذ
والكراهية لأبنائهم وتشجيعهم على تقبلهم من خلال عمليات التبصير والاقناع وتنمية
الايمان بالله الذى أمر برعاية الأبناء وحمايتهم من كل ما يؤذيهم، ووعد الآباء بالشواب
فى الدنيا والأخرة، وعظم الشواب لآباء المتخلفين عقليا فقد حددت الشريعة الإسلامية
مسئولية كل من الأب والأم فى رعاية ابنتهما المتخلف عقليا وجعلت ولايتهما عليه
مدى الحياة فى الحضانه والنفس والمال وهذا سوف نتناوله بالتفصيل فى عناصر البحث
التالية .

ثانيا : واجبات وحقوق الأبناء المتخلفين عقليا :

المهمة الثانية للمرشد النفسى بعد علاج أزمة التخلف العقلى ارشاد الآباء الى
رعاية ابنتهم، وتبصيرهم بواجبات الأبناء وحقوقهم على الآباء، ومساعدتهم على دمج
أبنائهم فى المجتمع فى مرحلة الرشد . ومن الأمور التى يجب أن يكون المرشد النفسى
على علم بها، المسئولية المدنية والجنائية للمتخلفين عقليا، وحقوقهم فى الولاية على
النفس والمال، وفى الزواج والانجاب فى ضوء الشريعة الإسلامية . وتتناول هذه الأمور
فى الإسلام بشئ من التفصيل .

١ - المسئولية المدنية والجنائية :

أطلق الفقهاء مصطلح العته على التخلف العقلى، واختلفوا فى تحديده .
فالبعض يرى أن العته نوع من الجنون، لأن كليهما لا يكون معه تمييز بين الخير
والشر، ولا تقدير لنتائج الأمور، ويرى غيرهم أن العته قسيم الجنون وليس جنونا، لأن
الجنون يصحبه هياج واضطراب وعدم تمييز، أما العته فيصحبه عادة حمول وهدوء وقد
يكون معه تمييز أو عدم تمييز (مذكور، ١٩٥٩) .

ويبدو أن الرأى الثانى هو الأرجح الذى أخذت به قوانين كثيرة، منها القانون
المصرى الذى أشار الى أن المجنون هو الشخص الذى فقد عقله، أما للمعتوه فهو شخص
ضعيف العقل، غير كامل الوعى، سعى التدبير، لايهتدى الى التصرفات الراهجة، ويغيب
فى البيوعات (أبو زهرة : ب ت : ٥٠) ويرى الباحث الحالى أنه قد آن الأوان لأن
يستفيد فقهاء الشريعة والقانون من العلوم الحديثة فى التخلف العقلى والطب العقلى
والصحة النفسية عند وضع القوانين الخاصة بالمتخلفين عقيا والمضطربين عقليا، والأخذ
بالمصطلحات الحديثة فى هذه العلوم، حتى تكون هناك لغة مشتركة بين المشرعين
والتخصصين فى هذه المجالات .

وفي ضوء خصائص المتخلفين عقليا (صادق، ١٩٨٥ ومرسى ١٩٩٥)
ومراحل المسؤولية المدنية والجنائية في الشريعة والقانون الوضعي (مذكور، ١٩٥٩،
الشاذلي، ١٩٧٩) يرى الباحث أن المسؤولية المدنية والجنائية عند المتخلفين عقليا تزداد
بازدياد نموهم العقلي وتتوقف عند حالات التخلف العقلي الشديد والمتوسط عند
مستوي الطفل غير المميز أو عديم الأهلية، حيث يظل الشخص من هاتين الفئتين غير
مكلف شرعاً في العبادات والمعاملات، وغير مسئول عن أفعاله مدى الحياة. فإذا ثبت
للقاضي أن الشخص المتخلف عقليا فعل مافعل بغير تمييز لا يحكم عليه بمعقوبة،
ويسلمه لأهله أو الي من يكفله من أهل الشرف (أبو زهرة، ب ت : ٣٨) .

أما حالات التخلف العقلي الخفيف فيستوقف نمو المسؤولية المدنية
والجنائية عندهم عند مستوى الادراك المميز ناقص الأهلية، ولا يرتقى الى مستوى البلوغ
عاقلا كامل الأهلية. ويعامل الشخص من هذه الفئة معاملة الصغير المميز، ولا يعامل
معاملة البالغ العاقل، فلا تقام عليه الحدود الشرعية، ولا يحكم عليه بالاعدام ولا بالسجن
المؤبد، لأنه غير مكلف وغير عاقل، أما ما ينتج عن أفعاله من أضرار على الآخرين
فيعرضون من ماله أو من مال أسرته. جاء في المغنى « عمد الصبي والمجنون والمعتوه
خطأ تحمله العاقلة » (أى الأسرة) (ابن قدامة، ١٩٨٣ : ٤٩١) ونص القانون
المصري على أن الولي على النفس يتحمل الأضرار الناتجة عن أخطاء المجنون والمعتوه
والصبي غير المميز، وعلى الولي حماية الناس من سوء أفعاله أو يودعه إحدى المصححات
(أبو زهرة، ب ت : ٥١) .

٢ - الولاية على المتخلفين عقليا :

شرعت الولاية على المتخلفين عقليا لحاجتهم الى من يحميهم، ويقوم على
شئونهم، ويعلمهم الحياة، ويديرهم عليها، ويعودهم على العادات الاسلامية، ويحفظ
أموالهم وينميها. وتنقسم الولاية على هذه الفئة الى ثلاثة أنواع هي :

أ - ولاية حضانة :

تقوم بها الأم، وتهدف الى العناية بالطفل ورعاية شعونه اليومية، وتستمر على
حالات التخلف الشديد والمتوسط مدى الحياة. جاء في المغنى « فإن كان الغلام
معتوها كان عند الأم ولم يغير، لأن المعتوه منزلة الطفل وان كان كبيرا، ولذلك كانت
الأم أحق بكفالة ولدها المعتوه بعد بلوغه (ابن قدامة، ١٩٨٣ : ٤٩٦) وجاء في
قانون الأحوال الشخصية المصري « من جاوز حضانة النساء مريضا أو معتوها أو جنونا
كانت أمه أولى بتمريضه وامساكه ولو جاوز سن البلوغ، وإذا لم توجد الأم وضعه
القاضي عند من يراه صالحا لذلك، وأقدر عليه (الشاذلي، ١٩٧٩ : ٢٧) .

أما ولاية الحضانة على حالات التخلف الخفيف فتستمر حتى يستغنى الشخص عن خدمات النساء، ويعتمد على نفسه. وهذا متوقع عند البلوغ أو بعده بقليل.

ب - الولاية على النفس :

يقوم بها الأب، وتهدف إلى حماية الشخص ورعايته، والدفاع عنه، والإنفاق عليه، وتعليمه وتأديبه، والأخذ بيده في جميع مجالات الحياة، والنظر في تزويجه إذا كان في ذلك مصلحة له. وتستمر الولاية على النفس على جميع المتخلفين مدى الحياة، وتكون مسؤولية الأب أكبر من مسؤولية الأم في حفظ الشخص وتأديبه وتعليمه وتأهيله لحرفة وتشغيله وتزويجه.

ج - الولاية على المال :

يقوم بها الأب أو الجد من العصب أو الحاكم، وتهدف إلى حفظ مال الشخص المتخلف وتميمته، وتستمر مدى الحياة. حيث اتفق فقهاء القانون والشريعة الإسلامية على أن التخلف العقلي يوجب الحجر، أي المنع من التصرف بالمال. جاء في روضة الطالبين « ينقطع حجر الصبي بالبلوغ رشداً، أما إذا بلغ غير رشيد في العقل أو الدين أو المال بقي محجوراً عليه، ولا يدفع إليه ماله » (الدمشقي، ١٩٩٢ : ٤١٤) ونص القانون المصري « يحكم بالحجر على البالغ للمجنون أو العته أو الغفلة أو السفه ولا يرفع إلا بحكم » (أبو زهرة، ب ت).

رابعاً : الزواج وتكوين الأسرة :

تعرض المتخلفون عقلياً في مجتمعات كثيرة للحرمات من حقهم في الزواج وتكوين أسرة، بدعوة أنهم لا يفهمون معنى الزواج وأهدافه ولا يقدرّون على تبعياته، لكن الدراسات في النصف الثاني من القرن العشرين أثبتت أن كثيراً من المتخلفين يرغبون في الزواج ويقدرّون عليه، وأشارت نتائجها إلى أن الزواج يجعلهم سعداء ويحميهم من الانحرافات والأمراض، ويدفعهم إلى الجهد والاجتهاد في العمل وفي اكتساب السلوكيات المقبولة التي تجعلهم كالأشخاص العاديين (Drew, et al ١٩٩٥) وقد ساعدت نتائج هذه الدراسات إلى تغيير موقف مجتمعات غربية عديدة من حق المتخلفين عقلياً في الزواج، وسمحت لهم به ماداموا قادرين عليه (Hallahan & Kauffman, 1991).

أما في المجتمعات الإسلامية فالزواج واجب شرعي (أو سنة مؤكدة) على كل من يقدر، وحرام على من لا يقدر عليه، سواء كان ذكياً أو متخلفاً. وسمحت الشريعة بزواج المتخلف عقلياً إذا توفرت فيه شروط الزواج التي تطلبها في الشخص العادي، وزادت عليها شرطاً واحداً، وهو ألا يزوج نفسه بنفسه لأنه ناقص الأهلية ويتولى أمر

زواجه ابيه (أو جده أو الحاكم) ليحفظه ويرعاه، ويشرف عليه، ويساعده بشكل مباشر أو غير مباشر. جاء في المعنى « الولاية في الزواج كالولاية على المال تعطى للأب أو الجد، فإن لم يكن للمعتوه أب أو جد تولى أمر تزويجه السلطان (ابن قدامة، ١٩٨٣ : ٤٩٥) ».

واشترطت الشريعة في زواج المتخلف عقليا أن يكون قادرا على الأمور الآتية :

- أ - النفقة من ماله أو مال أبيه .
- ب - القيام بواجبات الزوجية نحو الزوج الآخر .
- ج - تحقيق مآشرع الزواج من أجله من محبة ووثام مع الزوج الآخر .

كما اشترطت الشريعة سلامة المتخلف عقليا من عوامل التخلف العقلي الوراثية . قال مالك والشافعي « للحاكم أن يزوج المعتوه اذا ظهرت الشهوة للنساء، وكان في ذلك مصلحة، وأيد أهل الطب ان في تزويجه ذهاب علتة لأنه من أعظم مصلحته » (ابن قدامة، ١٩٨٣ : ٤٩٩) ونص القانون المصري « يمنع تزويج الجنون والمعتوه ذكرا أو أنثى الا بإذن المحكمة، والمرجع في ثبوت الجنون أو العته الى المحكمة، ولها ان تستعين برأى الخبراء والأطباء » وجاء في القانون الكويتي « يشترط في أهلية الزواج العقل والبلوغ، وللقاضى أن يأذن بزواج الجنون والمعتوه ذكرا أو أنثى اذا ثبت بتقرير طبي أن زواجه يفيد في شفائه ورضى الطرف الآخر بحالته » (أبو زهرة ، ب ت : ٥١) .

٣ - الأنجاب وتربية الأطفال :

اتبعت مجتمعات عديدة أسلوب تعقيم المتخلفين عقليا، لتخفيف الرغبة الجنسية عندهم، ومنعهم من انجاب أطفال متخلفين عقليا أو أطفال مهملين . لكن الدراسات على الوالدية عند هذه الفئة لم تؤيد هذه المخاوف، وأشارت الى أن نسبة كبيرة من أبنائهم كانوا عاديين أو أذكيا وكانت دوافع الوالدية عند الآباء المتخلفين عقليا جيدة تجعلهم رحما بأبنائهم، يحسنون رعايتهم كالأبناء العاديين .

ومن هنا ظهرت دعوات انسانية تنادى بعدم تعقيم المتخلفين عقليا، والسماح لهم بالانجاب لاشباع دوافع الوالدية عندهم . ونص قانون المستشفيات في كندا على ضرورة استشارة طبيب أخصائي قبل استئصال الرحم لأى سيدة قبل سن الأربعين وعدم تعقيم الذكور والأناث الا لأسباب علاجية سواء كان المريض من المتخلفين عقليا أو العاديين (Maherali, 1989) .

أما الشريعة الإسلامية فلم تمنع حالات التخلف الخفيف من الأنجاب واشباع

حاجات الوالدية، ماداموا قادرين على الانجاب، وحرمت اجهاض المرأة أو تعقيمها أو اخصاء الرجل أو تعقيمه الا لأسباب علاجية. قال عبد الله بن مسعود نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن نستخصى^(١)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس منا من خصى أو اختصى » أما حالات التخلف العقلي الشديد والمتوسط وهم قلة من المتخلفين فقد منعهم الإسلام من الزواج لعدم قدرتهم عليه وبالتالي منعهم من الانجاب ، لأنهم لا يقدرّون على تحمل مسؤوليات الأسرة وتربية الأطفال.

وقد أفتى بعض الفقهاء بجواز تعقيم الأشخاص المصابين بأمراض وراثية. فقد سئل الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - عن جواز تعقيم الأشخاص المصابين بأمراض وراثية خطيرة ثبت انتقالها من السلف الى الخلف، وذلك بإجراء عملية جراحية يتم فيها ربط قناة المنى وهي عملية بسيطة، ليس لها أى تأثير على عقولهم وأجسامهم ، وكان رده بالجواز استنادا الى قاعدة شرعية تقضى بوجود حصر الضرر مهما كان نوعه، وقاعدة اخرى تقرر أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح ودفن أعلى المفسدين بأدائها^(٢).

واشترط الدكتور السباعي ثلاثة شروط لجواز التعقيم هي :

- أ - أن يكون انتقال هذه الأمراض الى الورثة أمرا محققا وغالبا.
- ب - انقطاع الأمل في علاج الشخص المصاب .
- ج - عدم وجود وسيلة أخرى لمنع انتقال المرض الى الورثة الا بالتعقيم .

الخلاصة

نخلص من هذه المناقشة الى أن التأصيل الإسلامي للإرشاد النفسى لآباء المتخلفين عقليا سوف يسهم فى إثراء علم النفس الارشادى فى المجتمعات الاسلامية ويربطه بثقافة هذه المجتمعات ويجعل ممارسات الارشاد فى اطار عقيدة المسترشدين وفلسفة الحياة التى يعيشونها. وهو - أى التأصيل الاسلامى - مطلب علمى يتفق عليه خبراء الارشاد النفسى الحديث خاصة أصحاب المذهب الانسانى فى علم النفس .

ويضيف التأصيل الإسلامى البعد الروحى الى العملية الارشادية فيجعلها أكثر تأثيرا على المستوى المعرفى والوجدانى والسلوكى فى نفوس المسترشدين المسلمين

(١) الموسوعة الفقهية لوزارة الاوقاف والشئون الإسلامية بالكويت ج ١٩ ص ١٢٠ .

(٢) لمزيد من المعلومات عن موقف الإسلام من التعقيم يرجع الي : احمد طه . الطب الاسلامى . القاهرة :

دار الاعتصام، ١٩٨٦ ص ص ١٥٨ - ١٦١ .

والذين يجدون في تخلف أبنائهم امتحاناً من الله فيصبرون ورضون بما قسمه الله ويتبعون ما أمرهم به في رعاية هؤلاء الأبناء.

وتتمية فكرتى الصبر والرضا والشاعر المرتبطة بهما في نفوس آباء المتخلفين عقليا سوف يخفف عنهم مشاعر الصدمة ويشجعهم على تقبل مسئوليتهم نحو أبنائهم في الطفولة والمراهقة والرشد ابتغاء مرضاة الله وهم موقنون بأنه « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ».

كما أن معرفة المرشد النفسى بموقف الاسلام من المسئولية المدنية والجنائية والولاية على النفس والمال وبحقوق المتخلفين عقليا فى الزواج وتكوين الأسرة والانجاب وتربية الأطفال سوف يجعله - أى المرشد - أكثر قدرة على تبصير الآباء المسلمين بمسئولياتهم نحو أبنائهم المتخلفين عقليا وغير المتخلفين فى ضوء عقيدتهم الإسلامية وهو مائدعو اليه أخلاقيات الإرشاد النفسى الحديث .

المراجع

- ١ - ابن قيم، شمس الدين محمد بن أبى بكر (١٩٨٦) علة الصابرين وذخيرة الشاكرين . بيروت : دار الكتاب العربى .
- ٢ - ابن تيمية، الامام أحمد (١٩٧٦) . الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - بيروت - دار الكتاب العربى
- ٣ - ابن قدامة. حمد عبدالله محمود (١٩٨٣) للمضى (ح ٦) بيروت : دار الكتاب العربى .
- ٤ - أبو زهرة ، الشيخ محمد (٠) الولاية على النفس - القاهرة - دار الفكر العربى ب ت .
- ٥ - الدمشقى، أبو زكريا يحيى بن شرف النووى (١٩٩٢) روضة الطالبين (ج ٥) بيروت - دار الكتاب العربى .
- ٦ - الشاذلى، حسن على ١٩٧٩ ١٩٧٥ - الولاية على النفس - القاهرة - دار الطباعة الحمديية .
- ٧ - الزميلى، زهير محمد (١٩٨٨) زاد المريض والبتلى . عمان : دار الفرقان .
- ٨ - المتيجى، محمد بن محمد بن محمد (١٩٨٦) تسليية أهل للصائب . بيروت : دار الكتاب العلمية .

- ٩ - الموردي، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري (١٩٨٨) كتاب ادب الدنيا والدين • القاهرة • دار الريان للتراث.
- ١٠ - زيدان، عبد الكريم (١٩٧٥) اصول الدعوة • بغداد • المنار الإسلامية.
- ١١ - صادق، فاروق (١٩٨٥) سيكولوجية التخلف العقلي • الرياض : ادارة النشر العلمي جامعة الملك سعود.
- ١٢ - طاهر، حسين محمد (١٩٩١) • الاستشارات النفسية بين النظرية والتطبيق • الكويت : مركز طاهر للاستشارات.
- ١٣ - طه، احمد (١٩٨٦) الطب الاسلامي • القاهرة : دار الاعتصام.
- ١٤ - محمد، عودة، ومرسي، كمال ابراهيم (١٩٩٤) الصحة النفسية في ضوء الاسلام وعلم النفس الكويت : دار القلم.
- ١٥ - مذكور، محمد سلام (١٩٥٩) - مباحث الحكم عند الأصوليين • القاهرة : دار النهضة العربية.
- ١٦ - مرسي، كمال ابراهيم (١٩٩٥) • المرجع في التخلف العقلي - القاهرة : دار النشر للجامعات المصرية، (تحت الطبع) .
- ١٧ - مرسي، كمال ابراهيم • (١٩٩٥) التدخل المبكر في رعاية التخلف العقلي • مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.
- ١٨ - مرسي، كمال ابراهيم (١٩٩٠) محاضرات في التوجيه الاسلامي لعلم النفس ألقيت بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية •
- ١٩ - مرسي، كمال ابراهيم (١٩٨٨) المدخل الى علم الصحة النفسية - الكويت : دار القلم.
- ٢٠ - مرسي، كمال ابراهيم والرشيدي، بشير (١٩٨٤) التوجيه والارشاد فلسفته وأخلاقياته في المجتمعات الاسلامية • المجلة التربوية، ٩، ٢، - ٢٨ •
- ٢١ - منصور طلعت (١٩٩٥) دراسة في الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان العراقي على دولة الكويت • عالم المعرفة، عدد ١٩٥، ص ص ٥٦٩ - ٦٢٠ •